مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 09العدد: 02 جوان (2025) ص 464 / 475

حجاجيَّة الآليات اللّغويَّة في سورة "غافر"

The Rhetorical Mechanisms of Linguistic Devices in Surat ''Ghafir''

د/ فاطمة غراب*

جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي (الجزائر)

مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده

gherab-fatma@univ-eloued.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال: 2024/11/16

تاريخ القبول: 2025/05/28

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الحجاج:
- ✓ الآليات اللّغويَّة:
- ✓ سورة غافر:

الملخص:

تهدف هذه الدِّراسة إلى الكشف عن الوظائف الحجاجيَّة والمقاصد التَّداوليَّة للوسائل اللُّغويَّة الموظَّفة في سورة (غافر)؛ لكونها تعدُّ من أبرز السُّور المكِّيَّة، الَّتي اِستخدمت أسلوب المُحاجَّة والاستدلال لإقناع المتلقي بوحدانيَّة الله تعالى، وإثبات قدرته على الخلق والبعث ... فتحاول هذه الورقة البحثيَّة تسليط الضوء على كيفيَّة الاشتغال الحجاجيّ لهذه الوسائل الإقناعيَّة، وذلك اعتمادا على آليات وإجراءات المقاربة الحجاجيَّة اللُّغويَّة.

Article info

Received *16/11/ 2024*

Accepted

Abstract :

This study aims to uncover the rhetorical functions and pragmatic purposes of the linguistic tools employed in Surah "Ghafir", one of the

*المؤلف المرسل

prominent Meccan surahs, which utilizes the methods of argumentation and inference to convince the recipient of the oneness of Allah and to affirm His ability to create and resurrect. This paper seeks to highlight how these persuasive tools operate rhetorically.

25/05/ 2025

Keywords:
- ✓ *Aargumentation:*
- ✓ *linguistic mechanisms:*
- ✓ *Surat Ghafir:*

. مقدمة:

الحِجاج هو من أبرز الآليَّات التَّداوليَّة الحديثة التي تسهم في تحليل النُّصوص والخطابات المختلفة (الدينيَّة، والسياسيَّة، والقضائيَّة، والإشهاريَّة، والشعريَّة ...إلخ)؛ ذلك أنَّ البحث في الحجاج هو البحث في وسائل وأساليب التَّأثير والإقناع اللُّغوية، والبلاغيَّة، والاستدلاليَّة المنطقيَّة، الّتي يعتمدها المُحاجِجُ (المتكلم أو الكاتب) للدّفاع عن موقفه تجاه قضيَّة خلافيَّة معيَّنة، وإبطال كلّ ما ينكر صحَّة الدَّعوى، وتشكّل الوسائل اللّغويَّة أحد أبرز الأدوات الحجاجيَّة التي يوظفها المحاجج للإقناع والتَّأثير الفكريّ، أو العاطفيّ، أو السُّلوكيّ.

ويعدُّ الخطاب القرآنيّ من أكثر الخطابات حجاجيَّة؛ ذلك أنَّ القرآن الكريم قد جاء ردّا على خطابات المنكرين للبعث والنبوَّة، والتَّذكير بأمور العقيدة الإسلاميَّة، ولفت الانتباه إلى دلائل قدرة اللَّه _ عزَّ وجلَّ _ ووحدانيّته؛ فهو خطاب شرعيّ، يخاطب العقل والشعور؛ بغرض الدعوة إلى الإيمان بوحدانيَّة الله تعالى، وبألوهيته، وكمال قدرته على خلق الكون والناس، كما يستهدف إبطال المعتقدات الدينيَّة الفاسدة، وكلُّ مظاهر الشّرك والعصيان.

وتعدّ سورة "غافر" من أبرز السّور المكّية، الّتي إستخدمت أسلوب المحاجَّة والاستدلال على وحدانيَّة الله تعالى، وقدرته على الخلق والبعث، كما حفلت السورة بأسلوبي التّرغيب والتَّرهيب؛ فأسلوب الترغيب الحجاجيّ أُستخدم في سياق إقناعيّ؛ يهدف إلى ترغيب أقوام الأنبياء خاصة، وأمة محمَّد _صلى الله عليه وسلم _ عامة في الدّخول إلى الإسلام، بالإيمان بالله، ورسله، وأنبيائه، وكتبه، وملائكته، وبقضاء الله خيره وشرّه. أمَّا أسلوب التَّرهيب؛ فوُظِّف في سياق تهديد ووعيد للمشركين والمنكرين للنبوة، والبعث، ووحدانيَّة الله تعالى .

وتأسيساً على ما سبق ذكره، جاء عنوان هذا المقال موسوماً بـ:(حِجَاجِيَّة الآليات اللُّغويَّة في سورة "غافر")، وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن الإشكاليَّة التالية: ما أبرز الآليات اللُّغويَّة الحجاجيَّة المُوظَّفة في سورة "غافر"، وكيف أسهمت في عمليَّة الإقناع والتَّأثير؟

انطلقت هذه الدّراسة من فرضيَّة أساس مفادها :

_اشتمال سورة (غافر) على آليات لغويَّة حِجَاجِيَّة عديدة أسهمت في إقناع المتلقي بوحدانيَّة الله تعالى، وإبطال عقائد المشركين.

وتسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

_الكشف عن الاشتغال الحِجاجيّ للآليات اللُّغويَّة الموظَّفة في سورة (غافر).

_إبراز الوظيفة الإقناعيَّة والتَّأثيريَّة للوسائل اللُّغويَّة، التي حفلت بها سورة (غافر).

أمَّا عن منهجيَّة هذه الدّراسة؛ فقد قمنا بإستقراء سورة (غافر)، واستخراج أبرز الآليات اللُّغويَّة منها، ومن ثمَّ تحليلها حِجاجِيًّا؛ وذلك بالتَّركيز على الحُجَّة، والنتيجة، والتَّوجيه الحِجاجِيّ. معتمدين في ذلك إجراءات المنهج الوصفيّ التحليليّ، بالاستعانة بآليات

المقاربة التَّداوليَّة، التّي تهتمُّ بوصف وتحليل الوسائل التأثيريَّة التي تسهم في إحداث الإقناع والتَّأثير في المتلقي، كما تسهم أيضاً في الكشف عن المقاصد الحِجاجِيَّة من توظيفها واستعمالها في الخطاب.

2.مفهوم الحجاج:

يعدُّ الحِجاج من أبرز المفاهيم اللّسانيَّة التَّداوليَّة التي اِنشغل بدراستها العديد من الباحثين في مختلف المجالات التَّواصليَّة؛ وللكشف عن حقيقته وماهيته، يروم هذا المحور تسليط الضَّوء عن مفهومه في اللُّغة والإصطلاح، كما هو موضَّح فيما يلي:

1.2المفهوم اللُّغوي للحجاج:

الحجاج مصدر مشتق من المادة المعجميّة (حَ.جَ.جَ)، التي تحمل معان عديدة؛ حيث جاء في (لسان العرب) لابن منظور (ت711ه)، تحت مادة (حَ.جَ.جَ):"حَجَجَ: الحَجُّ: القَصْدُ. حَجَّ إلينا فُلاَنٌ أَيْ قَدِمَ؛ وحَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجّاً: قَصَدَهُ. وحَجَجْتُ فُلاَناً واعْتَمَدْتُهُ أَيْ قَصَدْتُهُ. ورَجُلٌ مَحْجُوجٌ أَيْ مَقْصُودٌ. وقَدْ حَجَّ بَنُو فُلاَنٍ فُلاَناً إِذا أَطالُوا الاخْتِلافَ إِلَيْهِ (...) الأزهري: ومِن أمثالِ العَرَبِ: لَجَّ فَحَجَّ؛ مَعْناهُ لَجَّ فَغَلَبَ مِنْ لاجَّهُ بِحُجَجِهِ. يُقالُ: حاجَجْتُهُ أُحاجّهُ حِجاجاً وَمُحاجَّةً حَتَّى حَجَجْتُهُ؛ أَيْ غَلَبْتُهُ بِالحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بِها(...). والمَحَجَّةُ: الطَرِيقُ؛ وقيل: جادَّةُ الطَرِيق؛ وقيل: مَحَجَّةُ الطَرِيقِ سُنَنُهُ (...). والحُجَّةُ: البُرْهانُ؛ وقيل: الحُجَّةُ ما دُوفِعَ بِهِ الخَصْم؛ وقال الأزهريُّ: الحُجَّةُ الوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الخُصُومَةِ. وهُوَ رَجُلٌ مِحْجاَجٌ أَيْ جَدِلٌ. والتَّحاجُّ: التَّخاصُمُ؛ وجمع الحُجّةِ: حُجَجٌ وحِجاَجٌ. وحاجّهُ مُحاَجّةً وحِجاجاً: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِهِ (...) والحُجَّةِ: الدَّلِيلُ وَالبُرْهان" (ابن منظور، 1999م، صفحة 52 _ 54).

فمن خلال هذا التَّحديد المعجميّ لمادة (حَ.جَ.جَ)، نخلص إلى أنَّ الحِجَاجَ في اللّغة يحمل معنى: القصد، والمغالبة، والتَّنازع بالحُجَّة، والجدل، والدَّليل والبرهان؛ بغرض الإقناع والتَّأثير الفكريّ، أو العاطفيّ، أو السّلوكيّ.

2.2التّعريف الاصطلاحي للحجاج :

تعدَّدت التَّعريفات الاصطلاحيَّة لمصطلح (الحجاج)؛ تبعاً لتعدُّد المجالات المعرفيَّة التي تناولته (الفلسفة، المنطق، السياسة، القضاء، علوم الاتّصال، اللّسانيات ...إلخ) من جهة، ولتعدُّد بيئة نشأته، واختلاف المرجعيَّات والخلفيَّات الفكريَّة والمعرفيَّة لمنظّريه، وسنقتصر على تعريف أصحاب (نظريَّة الحجاج اللّغوي) أوزوالد ديكروOswald Ducrot وأنسكومبرj.c.Anscombre؛ حيث عرَّفا الحجاج بأنَّه: "تقديم المتكلم قولا ق1 (أو مجموعة من الأقوال) موجّهة إلى جعل المخاطب يقبل قولا آخر ق2 (أو مجموعة أقوال أخرى) سواء أكان ق2 صريحًا أم ضمنيًّا، وهذا الحمل على قبول ق2 على أنَّه نتيجة للحجَّة ق1 يسمّى عمل محاجّة" (المبخوت، صفحة 360). ويعرفه رائد نظريَّة الحجاج اللّغوي في الوطن العربي «أبو بكر العزّاوي» بقوله: "إنّ الحجاج هو تقديم الحجج والأدلّة المؤدّية إلى نتيجة معيّنة، وهو يتمثّل في إنجاز تسلسلات اِستنتاجيَّة داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثَّل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللّغويَّة، وبعضها الآخر هو بمثابة النَّتائج الّتي تستنتج منه" (العزاوي، 2006، صفحة 16).

يشير هذا التَّعريف إلى أنَّ الحجاج هو فعل توجيهيٌّ إنجازيٌّ، يتأسَّسُ على التَّلفُّظ بقولين: الأوَّل ملفوظ الحُجَّة، والثّاني ملفوظ النتيجة، التي تستنتج من الملفوظ الأوَّل، كما أنَّ هذه النتيجة قد تكون صريحة، أو ضمنيَّة يمكن استنتاجها من السياق التداوليّ للملفوظ، ومن القرائن المقاليَّة والمقاميَّة.

3. التَّحليل الحجاجيّ للآليات اللُّغويَّة في سورة (غافر):

تعدُّ الآليَّات اللُّغوية من أبرز الأدوات الحجاجيَّة الَّتي تسهم في توجيه الخطاب إلى وجهة حجاجيَّة معيَّنة، من خلال الرَّبط بين النتائج والحجج الَّتي تخدمها وتدعِّمها؛ فهي وسائل لغويَّة (صرفيَّة، ونحويَّة، ومعجميَّة) تؤدّي وظيفة اللُّغة الحجاجيَّة؛ المتمثلة في التَّأثير والإقناع، وهي كما وردت في كتاب: (إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليَّة) لـ: «عبد الهادي بن ظافر الشّهري» تشمل: ألفاظ التَّعليل، بما فيها الوصل السَّببي، والتَّركيب الشَّرطي، وكذلك الأفعال اللُّغوية، والحجاج بالتّبادل، والوصف، وتحصيل الحاصل (بن ظافر الشهري ع.، 2004، صفحة 447).ويمكن تحليل هذه الأدوات في المدونة المدروسة فيما يلي:

1. 3 . حجاجيَّة ألفاظ التَّعليل:

تعدُّ ألفاظ التَّعليل من أبرز الآليَّات الحجاجيَّة اللُّغوية، الَّتي تؤدّي دورا كبيرا في الرَّبط بين الحجج والنتائج المتمخَّضة عنها، وذلك بقصد إقناع المتلقي والتَّأثير فيه، بواسطة الحجج والمبرّرات الَّتي تقوّي حدَّة إذعانها وتأثيرها هذه الأدوات التَّعليليَّة .

3. 1. 1. حجاجيَّة لام التَّعليل المتّصلة بالفعل المضارع:

تتجلَّى وظيفة لام التَّعليل النَّحويَّة في أنَّها " تدخل على الفعل المضارع وغيره؛ لبيان العلَّة" (السامرائي، 2000، صفحة 353)، أمَّا وظيفتها الحجاجيَّة فتكمن في الرَّبط بين النتائج والحجج، أو بين الحجج والنتائج، حسب السِّياق الإقناعيّ الَّذي وُظّفت فيه، كما تُستخدم هذه الأداة للتَّبرير على صحة الأطروحة المقدّمة؛ وللتَّسليم بالنتيجة المراد الإقناع بها .

إنَّ المتتبع والقارئ لـ: سورة (غافر)، ليلاحظ ورود هذه الأداة في مواضع عديدة؛ حيث وظّفت في حوالي أحد عشر موضعا، وسنقتصر على تحليل الشَّاهد القرآني التالي؛ للكشف عن الاشتغال الحجاجي لهذه الأداة: قال تعالى: {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُون 78 وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُون79} [غافر:78، 79].

وظّف المُحاجِجُ (الله عزَّ وجلَّ) لام التَّعليل توظيفاً حِجاجيًّا؛ لإقناع المشركين بالنّعم الَّتي أنعمها الله عليهم، وأنَّه وحده المستوجب للعبادة والتَّوحيد، وفي سبيل إقناعنا بعلل خلقه للأنعام وظّف لام التَّعليل المتصلة بالفعل المضارع (لتركبوا)، (لتبلغوا)، وهو ما أسهم في الرَّبط الحجاجي بين الحجَّة (الله الَّذي جعل لكم الأنعام)، وبين النتيجة الحجاجيَّة (الركوب، والأكل، ومنافع أخرى)؛ أي إنَّ الله خلق الأنعام للنَّاس للانتفاع بالركوب، والأكل، وغيرها من المنافع. والتَّوجيه الحجاجي الَّذي يرمي إليه المُحاجِجُ في خطابه هو: تذكير الناس بالنِّعم الَّتي أنعمها الله عليهم، ودعوتهم إلى الإيمان بوحدانيّته، وشكر نعمه الَّتي لا تعدُّ ولا تحصى.

3. 2. حجاجيَّة التَّركيب الشَّرطيّ:

الشَّرط أسلوب لغويٌّ، ينبني على جزأين، الأوَّل: منزَّل منزلة السبب، والثَّاني: منزَّل منزلة المسبّب، يتحقَّق الثَّاني إذا تحقّق الأوَّل، وينعدم الثَّاني إذا اِنعدم الأوَّل، هذا من المنظور النَّحويّ (المخزومي، 1986، صفحة 284)، أمَّا من المنظور الحجاجيّ، فنستأنس بما ذكره «لزهر كرشو»، وذلك في قوله: "التَّراكيب الشَّرطيَّة مؤلّف قوليٌّ متكوَّن من قول حُجَّة يسمى نحويًّا: (جملة الشَّرط) أو (جملة فعل الشَّرط)، ومن قول نتيجة يسمى: (جملة جواب الشَّرط)، والرَّابط بين القولين أداة تسمى: (أداة الشَّرط)، ويربط هذا المؤلّف تلازميَّة وجوديَّة تقوم على حصول النتيجة (الجواب) بحصول السبب (فعل الشَّرط)، بغرض توجيه حجاجيٍّ في الخطاب يضبطه السِّياق" (كرشو، تقانة التّحليل الحجاجي للخطاب، 2020، صفحة 62). وقد ورد الاستعمال الحجاجيّ لهذا الأسلوب في

عدة مواضع من سورة (غافر)؛ وذلك بواسطة أدوات الشَّرط التالية: (مَن)، (إذا)، (إنْ)، (إذْ) الشَّرطية، وستقتصر هذه الدراسة على تحليل الاشتغال الحِجاجِيّ لأدوات الشرط: (مَنْ)، و(إذا)، و(إنْ)، وذلك على سبيل المثال، لا الحصر.

3. 2. 1. حِجَاجِيَّةُ الشَّرط بـ (مَنْ):

(مَنْ) الشَّرطيَّة هي: "اسم شرط جازم مبنيّ على السُّكون، وتُستعمل للعاقل مُذكَّراً ومُؤنَّثًا مُفرداً أو غيره، تجزم فعلين الأوَّل فعل الشَّرط والثاني جوابه" (الحمد و الزعبي، 1993، صفحة 318) هذا عن وظيفتها النَّحويَّة، أمَّا وظيفتها الحِجَاجِيَّة؛ فتتجلَّى من خلال تحليل الشَّاهد القرآنيّ التالي :

قال تعالى: {وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ[32]يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ[33] } [غافر:33] .

وظَّف المُحَاجِجُ (الله عزَّ وجلَّ) التَّركيب الشَّرطيّ في هذه الآية توظيفاً حِجاجِيًّا، وذلك في قوله تعالى: (مَنْ يُضْلِلِ الله فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)، والغرضُ الحِجاجِيّ من هذا التَّوظيف هو: إقناع الضالين عن عبادة الله تعالى، والتَّأثير فيهم بإقامة الحُجَّة عليهم للإيمان بوحدانيَّة الله تعالى، وعدم عصيانه قبل أنْ يحلَّ عليهم العقاب الإلهيّ.

حيثُ قام الرَّابط الحِجاجِيّ (مَنْ) الشَّرطيَّة بوظيفة الرَّبط بين الحُجَّة (يُضْلِل الله)؛ أي إضلال الله المشركين بسبب كفرهم، وبين النتيجة (فمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)؛ أي عدم هداية الله المشركين .

3. 2. 2. حجاجيَّة الشَّرط بـ (إذا) و (إنْ):

اضطلعت أداتا الشَّرط (إذا) و(إنْ) بوظيفة حجاجيَّة إقناعيَّة في خطاب سورة (غافر)؛ حيث أسهمتا في الرَّبط الحجاجيّ والمنطقيّ بين الحجَّة والنتيجة، من خلال علاقة الاقتضاء الحجاجيّ، الَّذي يجعل الحجَّة تقتضي النتيجة .

ومن المعلوم أنَّ (إذا) تعدُّ "ظرفا لما يستقبل من الزَّمان، متضمّنة معنى الشَّرط" (المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، 1992، صفحة 367)،وهي تختلف عن (إنْ) الشَّرطية الَّتي توظّف في أمر محتمل وقوعه، أمّا (إذا) فتستعمل في سياق مقطوع حُصوله، غير مشكوك فيه. وفي هذا الصدد يقول المرادي: "وإنَّما لم يجزم بها، لمخالفتها "إن" الشّرطيّة، وذلك لأنَّ (إذا) لما تيقن وجوده أو رجّح، بخلاف (إنْ) فإنها للمشكوك فيه" (المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، 1992، صفحة 367).

هذا، والحال على ما ذكرنا، فقد أسهمت هاتان الأداتان في بناء التشكيلة الحجاجيَّة لخطاب سورة (غافر)، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: {ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ} [غافر:11] .

والمتأمل في هذه الآية، يلاحظ تضمّنها لتركيبين شرطيّين، هما :

1.<u>إذا دعي الله وحده كفرتم</u>.

2.<u>إن يشرك به تومنوا</u>.

ولكي تتضح لنا القيمة الحجاجيَّة لأسلوب الشَّرط الوارد في سورة (غافر)، سنحلّل كلّ تركيب على حدة، وذلك على النَّحو التالي:

3. 2. 2. 1. القيمة الحجاجيَّة لأسلوب الشَّرط بـ (إذا):

أسهم الرَّابط الحجاجي (إذا الشَّرطية) في الرَّبط بين جملة الشَّرط (دعي الله وحده)، والَّتي تمثل حُجَّة، وبين جملة جواب الشَّرط (كفرتم) الَّتي تعد نتيجتها، وهذا ما أحدث مفارقة لدى المتلقي لهذا الخطاب؛ حيث إنَّ الدعوة إلى وحدانيَّة الله تعالى أمر مشروع وحقٌّ بدلائل القدرة والآيات الموجودة في الكون، والخلق، والَّتي تستوجب الإيمان بهذه الدعوة، لا الكفر بها؛ لذلك وُظِّفت هذه الأداة(إذا) لتقنع المتلقي بأنَّ الإيمان بوحدانيَّة الله تعالى أمر محقق ومشروع بين المؤمنين، ولكنَّه يُطْلَبُ حصوله لدى المشكّكين، المنكرين لآيات الله والنبوة. والتَّوجيه الحجاجيّ لهذا الخطاب هو: التَّأكيد على أنَّ كفر المشركين وعدم توحيدهم لله وحده هو سبب اِستحقاقهم للعذاب.

3. 2. 2. 2. القيمة الحجاجيَّة لأسلوب الشَّرط بـ(إنْ):

عمل الرَّابط الحجاجيّ (إنْ) بالرَّبط الحجاجيّ بين ملفوظ الحجَّة (يشرك به)؛ أي الشرك بالله، وبين ملفوظ النتيجة (تومنوا)؛ أي الإيمان بتعدّد الآلهة وعدم توحيد الله.

وعليه، كان توظيف (إن)الشَّرطية في محلّه - إذْ تدخل على الأمر المشكوك فيه، فالشرك بالله أمر مشكوك فيه لوجود دلائل تبطل زعم الكافرين بوجود آلهة غير الله، كما أنَّ هذا الشِّرك الحاصل لدى الكافرين هو أمرٌ مفروضٌ عليهم، لمبالغتهم في الإنكار والإعراض، وعدم تدبّرهم وتفكّرهم في آيات الله، ودلائل إعجازه، ووحدانيّته. والتَّوجيه الحجاجيّ لهذا الحجاج هو: التَّأكيد على اِستحقاق الكافرين للعذاب نتيجة شركهم بالله وعدم توحيده.

3.3. حجاجيَّة الأفعال الكلاميَّة:

يعدُّ (الفعل الكلاميّ) من أبرز الآليات التَّداوليَّة التي تسهم في ممارسة التَّأثير والإقناع، وهي أنواع كثيرة؛ لذلك سوف تتبنى هذه الدراسة تصنيف سيرل للأفعال الكلاميَّة، والَّتي جعلها خمسة أصناف، هي:

3. 3. 1. الإخباريات: وقد اضطلع هذا النمط من الأفعال الكلاميَّة بأدوار حجاجيَّة في سورة (غافر). ويمكن تبيين ذلك، من خلال تحليل بعض الشواهد تحليلاً حجاجيًا:

3. 3. 1. 1. أفعال التَّأكيد:

ومن أمثلة أفعال التَّأكيد الحجاجيَّة الموظّفة في الآية الكريمة: قوله تعالى: {الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [غافر:16] .حيث يخبر الله تعالى بأنه عادل في حكمه يوم الحساب، وأنَّه سريع العقاب، وفي سبيل إقناعنا بهذه النتيجة، قدم حجَّة مؤكدة بإنَّ (إنَّ الله سريع الحساب)، والَّتي تمثل فعلاً كلاميًّا إنجازيًّا ليس الغرض منه الوصف والإخبار فحسب، بل هو ملفوظ حجَّة يخدم نتيجة ضمنيَّة مفادها: فاحذروا عقابه، واجتنبوا المعاصي الَّتي نهى عنها، والتزموا بأوامره.

3. 3. 1. 2. الوصف:

وُظّف الوصف بعدّه فعلًا حجاجيًّا ينتمي إلى صنف الأفعال الإخباريَّة في سياق إقناعيٍّ لتحقيق الأغراض الإنجازيَّة والمقاصد الحجاجيَّة، الَّتي يتضمنها الخطاب الحجاجيّ لسورة "غافر"، ومن أمثلة أفعال الوصف: قوله تعالى{حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيم [1]غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِير[2]} [غافر:2]:حيث شكَّلت الأوصاف الحجاجيَّة (العزيز، العليم ، "غافر" الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، لا إله إلا هو) أفعالا كلاميَّة إنجازيَّة، والمقصود بـ" (العزيز العليم) أي العزيز في ملكه، العليم في خلقه. ("غافر" الذنب وقابل التوب) أي الَّذي يعفو عن ذنوب

العباد، ويقبل توبة العصاة لمن تاب منهم وأناب (شديد العقاب) أي شديد العقاب لمن تكبر وطغى، وأعرض عن طاعة المولى (ذي الطول) أي ذي الفضل والإنعام" (الصابوني، صفحة 91)، والنتيجة الحجاجيَّة الَّتي ترمي إليها هاته الأفعال الإقناعيَّة والتَّأثيريَّة هي: بيان وحدانيَّة الله تعالى (لا إله إلَّا هو)، وسعة فضله على عباده، أما توجيهها الحجاجيّ فهو: التَّأكيد على وحدانيَّة الله تعالى وألوهيّته، والَّتي تستوجب طاعته وعبادته وحده.

3. 3. 2. التَّوجيهيَّات: وغرضها الإنجازيّ هو محاولة المحاجج توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين أو الكفّ عن فعله، وتشمل أفعال الأمر، والنصح، والاستعطاف ... وقد وُظّف هذا النوع من الأفعال توظيفًا حجاجيًّا في سورة (غافر)، ويتجلّى ذلك من خلال تحليل الشّواهد التالية:

3. 3. 2. 1. حجاجيَّة الاستفهام:

يعدُّ الاِستفهام من أشهر أنواع الإنشاء الطلبيّ، وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأداة خاصة. وأدوات الاستفهام كثيرة منها: الهمزة، وهل... (عتيق، 2009، صفحة 88) ، وقد يخرج الاستفهام عن معانيه الأصليَّة إلى معان كثيرة منها: النفي، والتَّعجب، والتَّقرير، والتَّعظيم، والتَّحقير ...إلخ (مطلوب، أساليب بلاغيَّة الفصاحة البلاغة المعاني، 2009، صفحة 120 _ 125).

ويعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال اللُّغويَّة إقناعاً وتأثيراً، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} [غافر:4] .

ورد الاستفهام الحجاجيّ في قوله (فكيف كان عقاب)، وقد أفاد في هذا السياق التهديد والتّحذير بشدَّة العذاب الأليم، والتَّوجيه الحجاجيّ الَّذي يرمي إليه هذا الحجاج هو: تنبيه المشركين بشدة العقاب الَّذي حل بالأمم السابقة المكذّبة مثلهم.

3. 3. 2. 2. حجاجيَّة الأمر:

الأمر هو: "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام، ومن هذه الأغراض المجازيَّة: الدعاء، والالتماس، والتمني، والنصح، والإرشاد ...إلخ" (مطلوب، أساليب بلاغيَّة، 2009، صفحة 110 _ 116). ويحمل الأمر طاقة حجاجيَّة تأثيرية "بوصفه قاعدة الإنجاز، وإن شيوع فعل الأمر في الخطاب القرآني، ولاسيما السور المكية ليدل على استمرارية الحدث والزمن، ولعل مرد ذلك إلى التعليم والاعتبار، وبالنتيجة التَّأثير والإقناع" (صادق م.، 2015، صفحة 144). ومن أمثلة ذلك ما ورد في سورة "غافر" في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} [غافر:6] .

تضمنت هذه الآية أفعالًا حجاجيَّة توجيهيَّة بصيغة الأمر (فاغفر)، و(قهم)؛ ففعل الأمر (اغفر) شكَّل قول حجَّة يخدم نتيجة ضمنيَّة مفادها: طلب المغفرة من الله عزَّ وجلَّ، أمَّا توجيهه الحجاجيّ فهو: دعوة الله تعالى إلى قبول مغفرة التائب، كما شكَّل الفعل التَّوجيهيّ المصوغ بصيغة الأمر (قِ) فعلا حجاجيًّا، الغرض منه التَّأثير والإقناع بنتيجة ضمنيَّة مفادها: طلب الوقاية من السيئات، والغرض الحجاجيّ من ذلك: الإلحاح على قبول هذا الطلب.

3. 3. 2. 3. حجاجيَّة النَّهي:

النَّهي هو: "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة، وهي المضارع مع لا الناهية" (الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، صفحة 76). وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معان أخر تستفاد من السياق التَّداوليّ، وقرائن الأحوال كالدعاء، والالتماس، والإرشاد، والدوام ...إلخ. ويؤدي أسلوب النَّهي دوراً حجاجيًّا في توجيه المتلقي والتَّأثير فيه، ويظهر ذلك من خلال تحليل النموذج التالي: قال تعالى: {مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلاَدِ} [غافر:3]. حيث شكل أسلوب النَّهي (فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلاَدِ) حجَّة تخدم نتيجة ضمنيَّة مفادها: بيان أن عاقبة المشركين النار والهلاك. والتَّوجيه الحجاجيّ لهذا الحجاج: التَّأكيد على استحقاق الكافرين للعذاب.

3. 3. 2. 4. حجاجيَّة النِّداء:

يعرّف النِّداء بأنَّه: "طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النِّداء (...) وحروفه ثمانية وهي: الهمزة، وأي لنداء القريب، أي، أيا، هيا، آ، وا، وهذه جميعا لنداء البعيد" (قاسم و ديب، 2003، صفحة 306)؛ فهو إذاً توجيه دعوة إلى المخاطب، وتنبيهه إلى الإصغاء وسماع ما يريده المرسل. والنِّداء لا يؤتى به لمجرد الانتباه والإصغاء، فحسب، وإنَّما يُؤْتَى به لتنفيذ فعل إنجازيّ ما عن طريقه (صادق م.، أسلوبيَّة الحجاج التَّداوليّ والبلاغيّ تنظير وتطبيق على السّور المكية، 2015، صفحة 150). وللكشفِ عن حجاجيَّة النِّداء، سنقوم بتحليل قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَاد [38] يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَار [39]} [غافر:38،39]. هذا مقال في مقام آخر قاله مؤمن آل فرعون، فهذه المقالات المعطوفة بالواو مقالات متفرقة. فابتدأ موعظته بندائهم ليلفت إليه أذهانهم ويستصغي أسماعهم، بعنوان أنهم قومه لتصغى إليه أفئدتهم (ابن عاشور، 1884، صفحة 148)، وبدعوى أنَّ الحياة الدنيويَّة مجرد متاع ولهو يستمتع به قليلا، ثم يزول وينتهي بالموت، وإن الآخرة هي دار الاستقرار، والبقاء، والخلود، فهي دائمة باقية لا زوال عنها، ولا انتقال منها (الزّحيلي، 2009، صفحة 448).

جاء النِّداء في الخطاب القرآنيّ بغية توصيل ما يراد عن طريق الاستدعاء ولفت الإنتباه؛ حيث يهدف إلى إقناع المتلقي بنتيجة حجاجيَّة مفادها: التحذير من الاغترار بملذات الدنيا الفانية والزائلة، أمَّا التَّوجيه الحجاجيّ الَّذي يقصده هو: التَّأكيد على أن الآخرة هي دار الاستقرار والخلود.

3. 3.3. الالتزاميات:

الأفعال الالتزاميَّة تُسْتعملُ للتَّعبير عن "قبول وجهة النَّظر أو الرَّغبة في الحجاج من عدمه، وفي تدعيم موقف المرسل الَّذي اتَّخذه لقبول التَّحدي والدِّفاع عن موقفه، وتُستعملُ كذلك للتَّعبير عن الموافقة على مناصرة الدَّعوى أو معاداتها، واتِّخاذ القرار ببدء النِّقاش مع الموافقة على ضوابطه" (صادق م.، أسلوبيّة الحجاج التّداوليّ والبلاغيّ، 2015، صفحة 151). وقد وُظِّفَ هذا النَّمط من الأفعال توظيفًا حجاجيًّا في سورة (غافر)، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

3. 3. 3. 1. الوعد: ومن أمثلة (أفعال الوعد) الَّتي تعدُّ حجَّة تستهدف تحقيق التأثير والإقناع قوله تعالى: {رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم} [غافر:7] .

ففعل الوعد الحجاجيّ يتجلَّى في كلمة (وعدتهم) التي تخدم نتيجة حجاجية مفادها: بيان أن الله تعالى وعد المتقين الذين آمنوا به الجنة، أمَّا توجيهه الحجاجيّ فهو: دعوة الله تعالى أن يستجيب لهم الدعاء بالقبول (دخول الذين تابوا واتقوا بالله مع آبائهم وأزواجهم وذرياتهم الصالحين الجنة).

3. 3. 2. الوعيد: ومن أمثلة أفعال الوعيد الحجاجيَّة ما جاء في قوله تعالى: {الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُون [70] إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاَسِلُ يُسْحَبُون [71] فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُون} [غافر:72] .

تتجلَّى أفعال الوعيد الحجاجيَّة في قوله تعالى (يُسْحَبُون)، و(يُسْجَرُون) وهي حجج تخدم نتيجة مؤدَّاها: بيان عاقبة المكذّبين يوم الحساب. والتَّوجيه الحجاجيّ الذي ترمي إليه هذه الأفعال هو: تنبيه المشركين والمكذّبين للكتاب والرسل المبعوثين بسوء العقاب في نار جهنم يوم الحساب.

3. 3. 4. التَّعبيريَّات:

ومن أمثلة الأفعال الحجاجيَّة التَّعبيرية الموظّفة في سورة (غافر): قوله تعالى: {قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيل} [غافر:10]. فجملة (فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) إنشاء إقرار بالذُّنوب، ولذلك جيء فيه بالفعل الماضي والمعنى: نعترف بذنوبنا (ابن عاشور، 1884، صفحة 98)؛ فالنتيجة الحجاجيَّة الَّتي يؤول إليها هذا الفعل التَّعبيريّ هي: طلب المغفرة من الله تعالى والتَّخفيف من العذاب. والتَّوجيه الحجاجيّ الذي يحاول توجيه المتلقي إلى العمل به وتنفيذه هو: دعوة الله تعالى أن يرفع عنهم العذاب والعقاب يوم الحساب.

3. 3. 5.الإعلانيات:

ومِنْ أمثلة الأفعال الإعلانيَّة الحجاجيَّة الموظّفة في سورة (غافر) قوله تعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُون} [غافر:59].

هذا الخطاب الحجاجيّ موجَّه لمنكري البعث، يقول «ابن عاشور»: "لَمَّا أعطي إثبات البعث ما يحقّ من الحجاج والاستدلال، تهيأ المقام لاستخلاص تحقيقه، كما تستخلص النتيجة من القياس، فأعلن بتحقيقه مجيء الساعة وهي ساعة البعث" (ابن عاشور، 1884، صفحة 179) ؛ ففعل الإعلان عن إتيان يوم القيامة يخدم نتيجة من قبيل: إجتنبوا المعاصي، والتزموا بما أمر الله به قبل أن تحين الساعة. والتَّوجيه الحجاجيّ الَّذي يرمي إليه هذا الخطاب هو: إنذار المشركين ومنكري البعث بأنَّ يوم القيامة حقّ، وأنَّ العقاب مآل الكافرين.

3. 4. الوصف: يشمل الوصف عددًا من الأدوات اللُّغويَّة منها: الصفة، واسم الفاعل، واسم المفعول. وفيما يلي عرض لكلّ منها، مع بيان دورها الحجاجيّ.

3. 4. 1. حجاجيَّة الصفة:

تعدُّ الصفة من "الأدوات الَّتي تمثل حجَّة للمرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معيَّن في سبيل إقناع المرسل إليه" ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاَق} [غافر:14]، فالوصف الحجاجيّ يظهر في عبارة (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ)؛ وهي "صفة مشبَّهة يعني أن درجاته رفيعة عزَّ وجلَّ، والمقصود: تثبيتهم على عبادة الله مخلصين له الدين" (ابن عاشور، 1884، صفحة 106، 107).

والنتيجة الحجاجيَّة المستخلصة من الحجَّة المسوقة هي: بيان أنَّ الله يرفع درجات الَّذين آمنوا به، والتَّوجيه الحجاجيّ الَّذي يقصده هذا الخطاب هو: دعوة الناس إلى الإخلاص في عبادة الله تعالى؛ لكي تُرفع درجاتهم في الجنة.

3. 4. 2. حجاجيَّة اسم الفاعل:

يعدُّ اسم الفاعل من الأوصاف الحجاجيَّة الَّتي يستعملها "المرسل في خطابه بوصفها حجَّة ليسوّغ لنفسه إصدار الحكم الَّذي يريد، لتنبني عليه النتيجة الَّتي يرومها" (بن ظافر الشهري ع.، 2004، صفحة 488)، ومن أمثلة ذلك ما جاء في سورة "غافر"، وذلك في قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَاب} [غافر:34] .

فاسم الفاعل (مُسْرِفٌ، مُرْتابٌ) حجتان تخدمان نتيجة صريحة مفادها: عدم هداية الله من هو مسرف في كفره، شاكّ في دينه. والتَّوجيه الحجاجيّ الَّذي ترومه هاته الأوصاف الحجاجيَّة هو: التَّأكيد على عاقبة كلّ من أسرف في كفره وارتاب في دينه.

3. 5. الحجاج بالتبادل:

وهو من الآليَّات الَّتي توظّف في عملية المحاججة؛ حيث يحاول المرسل بهذه الآلية "أن يصف الحال نفسه لوضعين في سياقين متقابلين؛ وذلك لبلورة علاقات متشابهة بين السِّياقات، ويمكن أن تكون نقلا لوجهة النظر بين المخاطِب والمخاطَب" (بن ظافر الشهري ع.، 2010، صفحة 87). وقد استخدمت هذه التقنية الحجاجيَّة في سورة (غافر)، وذلك في قوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَاب} [غافر:40]؛ أي من إرتكب معصية من المعاصي، فلا يجزى في الآخرة إلا مثلها، عدلا من الله، ومن عمل العمل الصالح وهو اتباع أمر الله واجتناب ما نهى عنه، وكان مصدقا بالله وبرسله، فهؤلاء هم لا غيرهم أهل الجنة الَّتي يتمتعون بنعيمها ورزقها أضعافًا مضاعفة (الزّحيلي، 2009، صفحة 449)، فقد ماثل الله تعالى، وذلك بتطبيق قاعدة العدل بين حالة واحدة (الأعمال) في سياقين متقابلين (العمل السيء، والعمل الصالح)، ومفاد ذلك إقناع المتلقي بأنَّ من اقترف معصية فلا يجزى إلا مثلها من العذاب، ومن عمل بما أمر الله به، فهو من أصحاب الجنة.

4. خاتمة :

توصلت هذه الدّراسة إلى جملة من النتائج، نذكر أهمَّها:

- ✓ يعدُّ الحجاج من أبرز الآليَّات التَّداوليَّة التي تعنى بوصف وتحليل أساليب الإقناع والتَّأثير في النّصوص والخطابات التَّواصليَّة والإستدلاليَّة المختلفة.
- ✓ الخطاب القرآنيّ من أكثر الخطابات حجاجيَّة؛ نظرا لكونه جاء ردّا واحتجاجًا على خطابات المنكرين والمُشكّكين في صدق النُبوَّة والبعث، والتَّذكير بأمور العقيدة الإسلاميَّة، والدَّعوة إلى الإيمان بوحدانيَّة الله وألوهيته، وربوبيّته، والتَّذكير بالنعم التي أنعمها على عباده؛ ليشكروه ويؤمنوا به.
- ✓ تعدُّ سورة "غافر" من أبرز السُّور المكّية التي اِعتمدت أسلوب المحاجَّة، والإقناع، والاستدلال بدلائل وحدانيَّة الله تعالى، وبطلان عقائد المشركين الفاسدة.

- ✓ تنوَّعت الآليَّات اللّغويَّة الحِجاجيَّة التي اِشتملت عليها سورة (غافر)؛ نذكر أبرزها: ألفاظ التَّعليل، وأفعال الكلام، والتركيب الشَّرطيّ، والوصف، والحجاج بالتبادل، وكان الهدف من هذا التنويع إقامة الحجَّة والدليل على صدق القرآن، والنبوَّة، وإثبات وحدانيَّة الله تعالى، ودلائل قدرته.
- ✓ تمثّل ألفاظ التَّعليل من أبرز الأدوات اللُّغوية الحِجاجِيَّة، الَّتي تؤدّي دورًا كبيرًا في الرَّبط بين الحجج والنتائج المتمخَّضة عنها؛ وذلك بقصد إقناع المتلقي بوحدانيَّة الله تعالى وعظمة قدرته، بواسطة الحجج والمبرّرات الَّتي تعضِّدها أدوات التَّعليل (لام التَّعليل...).
- ✓ أسهمت الأفعال الكلاميَّة الإنجازيَّة (الإخباريات، والتوجيهيات، والالتزاميات، والتَّعبيريات، والإعلانيات) في توجيه المتلقي إلى وجهة حجاجيَّة مقصودة؛ وذلك للإقناع بوحدانيَّة الله تعالى، وقدرته على الجزاء والعقاب يوم القيامة.
- ✓ تنهض الأوصاف الحجاجيَّة الموظَّفة في سورة (غافر) (الصفة، اسم الفاعل) بدور إقناعيّ تأثيريّ؛ بحيث تعدُّ حججًا تستهدف تحقيق نتيجة حجاجيَّة مقصودة، ألا وهي: التَّذكير بنعم الله على عباده، ودعوة المتلقي إلى الإيمان بوحدانيّته، وربوبيّته، وألوهيّته .
- ✓ استعمل المحاجِج (الله عزَّ وجلَّ) الحجاج بالتبادل؛ وذلك لتحقيق مقاصده الإقناعيَّة والتَّأثيريَّة، المرتبطة بتطبيق مبدأ العدل الإلهي في الجزاء، والثواب، والعقاب

5. قائمة المصادر والمراجع: طريقة (APA)

_ القرآن الكريم برو اية ورش عن نافع.

الحمد علي توفيق، والزعبي يوسف جميل. (1993). المعجم الوافي في أدوات النحو العربي (المجلد 2). الأردن: دار الأمل.

الزّحيلي وهبة. (2009). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (المجلد 10). دمشق: دار الفكر.

السامرائي فاضل صالح. (2000). معاني النحو. الأردن: دار الفكر.

الصابوني محمد علي. (بلا تاريخ). صفوة التَّفاسير (المجلد 10). القاهرة: دار الصابوني.

صادق مثنى كاظم. (2015). أسلوبيَّة الحجاج التّداوليّ والبلاغيّ تنظير وتطبيق على السّور المكّيَّة (المجلد 1). بيروت: منشورات الاختلاف.

بن ظافر الشهري عبد الهادي. (2004). إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة (المجلد 1). بيروت: دار الكتاب الجديد المتّحدة.

بن ظافر الشهري عبد الهادي. (2010). آليات الحجاج وأدواته. تأليف الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظريّة وتطبيقيّة في البلاغة الجديدة (المجلد 1). الأردن: عالم الكتب الحديث.

ابن عاشور محمد الطاهر. (1884). تفسير التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للكتاب.

عتيق عبد العزيز. (2009). في البلاغة العربيَّة علم المعاني (المجلد 1). بيروت: دار النهضة العربيَّة.

العزَّاوي أبو بكر. (2006). اللّغة والحجاج (المجلد 1). الدّار البيضاء: العمدة في الطبع.

قاسم محمد أحمد، وديب محي الدين. (2003). علوم البلاغة (البديع، والبيان، والمعاني) (المجلد 1). لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

كرشو لزهر. (2020). تقانة التَّحليل الحجاجيّ للخطاب (المجلد 1). الوادي: مطبعة الرمال.

المبخوت شكري. (بلا تاريخ). نظريَّة الحجاج في اللّغة. تأليف مجموعة من الباحثين، أهمّ نظريات الحجاج في التَّقاليد الغربيَّة من أرسطو إلى اليوم. تونس: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيَّة.

المخزومي مهدي. (1986). في النحو العربي نقد وتوجيه (المجلد 2). بيروت: دار الرّائد العربي.

المرادي الحسن بن قاسم. (1992). الجنى الداني في حروف المعاني (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلميَّة.

مطلوب أحمد. (2009). أساليب بلاغيَّة الفصاحة البلاغة المعاني (المجلد 1). الكويت: وكالة المطبوعات.

ابن منظور. (1999م). لسان العرب (المجلد 3). بيروت: دار إحياء التّراث العربي.

الهاشمي أحمد. (بلا تاريخ). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصريَّة.